

برامج نبض القلوب -قضايا فقهية الحلقة الثالثة

خالد المصلح

السلام عليكم ورحمة الله بركاته هذا عبد الله المديفر يحييكم في اطلاة جديدة من نبض الكلام. اليوم نواصل الحديث في الملف الفقهى ومعناه فقيه هنا في هذا البرنامج الشيخ الدكتور خالد المصلح - 00:00:00

في نبض الكلام حوار وحدث وتواصل باسمكم ارجو بضييفي الشيخ الدكتور خالد المصلح مساك الله بالخير يا شيخ. اهلا وسهلا مساك الله بالخير. اه نريد ان اتكلم عن سد الذرائع يعني من اشهر القواعد الاصولية اللي يتكلم عنها الفقهاء سد الذرائع بل انه بعظامه عبر الى انها يدخل فيها ربع الدين زي مثلا السعودية او ابن القيم وغيره اريدك انه تسهل لنا هذا - 00:00:22

ما يعني سد الذرائع وما المقصود فيها؟ طيب الحمد لله رب العالمين واصلني واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد قاعدة سد الذرائع او سد الذريعة هي من القواعد الفقهية العلمية المشهورة التي جرت على السن اهل العلم - 00:00:56

على اختلاف اه مذاهبهم وان كانوا يختلفون في الاحتجاج بها قبل ما ندخل في قضية سد الذرائع وما هي وما هي هذه القاعدة وتفاصيلها؟ يعني سد معروف انه هو اغلاق وذرائع هي الوسائل والطرق الموصولة الى الشيء فلما تقول سد الذرة يعني ان تسد موصولة الى شيء تغلق باب - 00:01:16

وبالتالي اغلاق الباب هنا آآ عن ماذا؟ ولماذا اغلاق الباب في هذه القاعدة هو عن الشر والفساد ولماذا لتحقيق مصالح الخلق وبهذا يتبيّن ان هذه القاعدة الشرعية او الفقهية التي قال بها اهل العلم غرضها هو منع الفساد - 00:01:39

سواء كان الفساد يتعلق بالاديان يتعلق بالارواح يتعلق كل مقاصد الشريعة المعروفة. يعني هي اغلاق شيء حلال حتى من نفع في الحرام اغلاق الطريق من اغلاق الطريق عنان يصل الى الى محرم الى مفسدة - 00:01:58

وهو ليس تحريم للحال لكن الوسائل قد تأخذ احكام المقاصد او الغايات او النهايات. نعم. هذه القاعدة يعني من حيث آآ اعتبارها آآ هي تقسم الى ثلاثة اقسام حتى نعرف - 00:02:18

اين موضع النزاع؟ لانه هذه القاعدة في الحقيقة يعني مسار سخرية من بعض الناس نكون واضحين يعني. بعض الناس يعني يسخر من هذه القاعدة ويقول على سبيل المثال يعني من الاشياء العالقة في الذهن اكبر سد في السعودية ما هو؟ الذرائع. وهذا يعني نوع من التهكم اللي ما يخدم القضية - 00:02:34

حقيقة لانه انت لما تتكلم عن قاعدة معتبرة لا تتصل ببلد ولا بعرق ولا بجنس ولا بمنطقة ينبغي انك تناقش المسألة بادب اه موضوعية حتى نصل الى اذا في اشكاليات في التطبيق والتفعيل تعالج اما ان نجعل القواعد الشرعية محل التهكم والسخرية فهذا نوع من آآ الاسقاط الذي - 00:02:54

ينبغي ان تتنزه عنه الحوارات الفكرية والمناقشات هو التوجس يعني نظرية المؤامرة ان صحة التعبير يعني كثير من الناس يقول انتم لانكم خايفين من من المنطلق اللي يأتون منه الناس الآخرين فتقول انه لا اكيد انه يقصد انه اذا ابحنا هذا - 00:03:17

النظام انه سوف يوضع عليه نظام ثاني وثالث يوم ما يصل خطأ في التفعيل اتفق معك هناك خطأ في التفعيل ولذلك قاعدة سد الذرة لا تفعل في كل مكان ولا يسوي ان تستعمل من كل احد بل لابد ان يكون لها قواعد وضوابط متى تفعل ومتى - 00:03:34

يعمل بهذه القاعدة. نعم. اه سد الذرائع حتى نلقي نظرة موجزة ويكون معنا المشاهد الكريم في في هذه القضية. هناك ثلاثة محاور او ثلاثة انواع في سد الذرع الاول ما اتفق العلماء على انه محرم - 00:03:53

انه سب ذريعة سد باتفاق. مثل؟ مثل نظر الرجل الى المرأة الاجنبية هذا ليس محظى لذاته الله تعالى يقول قل للمؤمنين يغضوا من

ابصارهم ليش؟ ويحفظوا فروجهم ذلك ازكي لهم - 00:04:10

فنظر الرجل الى المرأة الاجنبية محروم لماذا؟ لانه ذريعة الى ما حرمه الله تعالى من الفواحش والعلاقات الغير آآ سوية آآ هذا محل اتفاق عليها لماذا محل اتفاق؟ لانه جاء - 00:04:24

تمام؟ هناك ذرائع الغي الشارع اعتبارها ولم يوجب سدها بل آآ الاتفاق منعقد على انه لا تسد مثلا زراعة العنبر هي من الوسائل التي تؤدي الى ان يتخدze الخمارون آآ خمرا من طريق عصره وصناعة الخمر - 00:04:41

فهل جاء نص في الشريعة؟ يقول لا يجوز زراعة العنبر او لا يجوز اه استعمال الجواب لا بالاتفاق انه يجوز ان يزرع وان يستعمل ليش؟ لان هذى ذريعة وان كانت والدة - 00:05:00

وقريبة لكنها ملغاة بنص الشريعة اذا هذان النوعان متفق عليهما متفق على سده وما اتفق على عدم اعتباره والغائه وعدم سده. تمام؟
نعم، هنا منطقة بينها هذين نوعين من او هذا هاتين المرحلتين هي محل خلاف وتجاذب بين الفقهاء فمنهم من يقول تسد ذريعة
ومنهم من يقول لا تسد ذريعة - 00:05:13

هذا موضع الخلاف فما كان من الامر يؤدى الى محروم يتحمل ان يؤدى الى محروم هل يجوز او لا يجوز؟ فمثلا في اوقات الفتنة
والحروب بيع السلاح معروف انه لغاية في الغالب انه آآ من باب صب الزيت على النار آآ في الفتنة وايام الاضطرابات بيع السلاح -

00:05:38

متخاصمين هو نوع من صب الزيت على النار الذي سيوقد ويسعل النار. تمام؟ نعم. العلماء الفقهاء اه غالبهم يرى انه لا يجوز بيع
السلاح في الفتنة. ليش لانه هذا سيؤدي الى اذكاء الفتنة وتنشيطها والمطلوب شرعا هو احتمادها والغاؤها - 00:06:04

هذا المسألة العلماء لهم فيها قولان وهذه الاقوال ليست اقوال اشخاص اقوال مدارس مذاهب فعندها مذهب المالكية هو المذهب
الاعلى في اعمال هذه القاعدة. بمعنى انه مذهب المالكية هو اكثرا المذاهب تطبيقا وتفعيلا لهذه القاعدة. يمنع - 00:06:19
اشياء كثيرة سدا للذرية عكس المذهب الظاهري؟ آآ ويوافقه قبل ان ننتقل للمقابل يوافقه الحنابلة لكنها لكنهم بدرجة اقل فعندها
المالكية والحنان والحنابلة يقولون بقاعدة سد الذراع. لكن على درجات مختلفة اعلى ما يكون الحنفية والمالكية. الوجه الثاني وهو
القول الثاني في المساء - 00:06:41

الله! انه لا يعتبر سد الذراع. لا تلغى الذرع. ما كان حلالا فهو حلال ولا ينظر الى ما يؤذن وهو مذهب الشافعية والحنفية وهو قول عند
الظاهيرية ها اذا عرفنا ان المدارس الفقهية مختلفة طبعا هذا الاختلاف مستنده ماذا؟ مستنده الاadle والنصول - 00:07:03

وليس مستنده الرغبات والاهواء انما سند الاadle والنصول. فهناك من يحتاج بدليل وهناك من قال هذه الاadle لا تقوى على زححة
الامر وعن اصله وهو ان الاصل في الاشياء الاباحة والحل. وبالتالي لما وقع الخلاف بينهم اختلفوا في تفعيل هذه القاعدة - 00:07:20
انبه الى مسألة مهمة وضرورية ان يعنى بها وهو انه قد يكون الفريق قد يكون الفريقان من يقول بسد الذريعة ومن ومن لا اقول بها
يتافقان في النتيجة بمعنى انهم كلهم يقولون في هذى المسألة ان هذى حرام. ولا تجوز ويجب منها لكنهم اختلفوا في طريق الوصول
الى هذه النتيجة. انا ويالك جينا من من - 00:07:39

مختلفة الى الرياض من انطلقنا من مكة وانا جيت عن طريق المدينة ثم مررت بالقصيم ثم جئت الى الرياض وانت مررت بالطائف ثم
جئت الرياض كلانا وصلنا الى الرياض هدف وغاية واحدة لكن اختلفنا في الطريق الموصى اليه. فقد يختلفان في ايش - 00:08:02
هذا القاعدة لكن يتفقون في ماذا؟ في نتيجتها وهو الحكم. ولهذا لا غرابة ان تجد ان المذاهب الاربعة تتفق في مسألة بالمنع وان كان
المبرر لهذا المنع مختلفا لكن وش يسمونه طيب الشافعية والحنفية ايش يسمون مثلا انه الوصول الى هذا الحكم هذولا حرمونهم
باب سد الذراع - 00:08:18

اخيرين مثل تماما ما مثلتكم الان لما يعني لو حطينا على مسألة فقهية عشان نتصور اكثرا طيب اه يعني مثلا على سبيل المثال اه بيع
السلاح في الفتنة نعم اه قد يستدل المالكية والحنابلة بأنه لا يجوز لكون ذلك اه - 00:08:38

يؤدي الى اذكاء الفتنة. الحنفية والشافعية انا الان لا استحضر. ايه. ما هو القول بالتحديد لكن قد يصير نفس النتيجة. لكن من دليل

آخر مثلاً من دليل القياس من دليل مثلاً المصالح المرسلة من دليل مثلاً التخرج على قضية أخرى يعني هناك الأدلة مختلفة يعني مثلها مثل الاحتجاج بقوله - 00:08:55

الصحابة والاحتجاج يعني تمام يعني يصلون إلى أنا استدل أنت تستدل مثلاً لحكم آآ تحرير الخمر بقوله تعالى إنما الخمر والميسر والانصاب للجسم فاجتنبوا تمام؟ وأنا استدل على ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل خمر حرام - 00:09:15 النتيجة واحدة أو لا؟ النتيجة واحدة الطريق طريق الاستدلال هل هو مختلف أو واحد؟ مختلف لكن من القرآن وهذا من السنة كذلك هنا قد يختلفون في في الوصول إلى الحكم بطريق - 00:09:33

استدلال أو من عن ناتج عن طريق يصلون إلى حكم واحد لكن من طرق مختلفة طيب هذى القاعدة ايش الاشكالية فيها الاشكالية في قاعدة سد الذرائع انه تفعل في غير مواطنها وفي غير مواطئها وهذا محل اجتهاد. لا ينبغي ان يلام المجتهد في اجتهاده - 00:09:43

اذا كان اهلاً للاجتهاد وانا اؤكد على اه هذا الوصف ان يكون اهلاً للاجتهاد وهو ان يكون من اهل الاجتهاد حقيقة من اهل الذكر الذين لهم علم ومعرفة قد يصل الى نتائج في مسألة من المسائل انه حرام مثلاً سفيان الثوري في مسألة البيع بيع بيع المباح على من يستعمله في محرم - 00:10:04

يقول ما دمت تبيع من حلال فيع كييفما شئت هذى هذا الغاء ليش؟ لهذه القاعدة. لكن هو بنى هذا على اصل وهو محتاج بقول الله تعالى واحل الله البيع فانطلق - 00:10:23

فمن هذا اذا ما في مشكلة ما عندي مشكلة اذا كان يرى هذا القول او يرى القول الآخر ما دام انه مجتهد لكن اشكالية انه يجي في في قاعدة سد الذرائع فاصبحت كذا مباح لكل احد ممكناً ان يفعلها في في دقيق وجليل والاشكالية انه - 00:10:37

نفترض في كثير من الاحيان اه مخاوف موهومة او مخاوف قد تكون مظنونة لكن هذا هذه المخاوف اعتبارها اه سيفوت علينا مصالح اكبر. وهنا جانب نص عليه العلماء في تطبيق قاعدة سد الذريعة. انه لا تطبق سد الذريعة اذا كانت - 00:10:53 المفسدة التي سيفضي اليها الممنوع التي سيلالاها المال يتربت عليها من المفاسد اكبر من مفسدة الفعل. او انه تفوت مصالح اكبر من آآ المصلحة المحصلة بدرء المفسدة التي تترتب على الفعل. يعني اذا ان ينبغي ان يرشد استعمال هذه القاعدة. نحن يرشد ايش معنى يرشد - 00:11:13

الشد انه يراعى فيها الضوابط التي ذكرها العلماء في قضية تفعيل قاعدة سد الذرائع وقاعدة سد الذرائع مما ذكر العلماء فيها انه قد يكون الشيء ممنوعاً لسد الذرائع لكن تبيحه تبيحه الحاجة - 00:11:37

وهنا معنى غائب عن كثير من يتكلّم عن هذه القاعدة. انا اقول الاشكالية يا اخي عبد الله وين؟ في هذه القاعدة ليست في اصل القاعدة. القاعدة معتبرة وهي من من كمالات - 00:11:54

في الحقيقة لكن اشكالية ليست في القاعدة ذاتها انما في تفعيلها وتطبيقها وهذا يحتاج الى ان نؤكد في اثناء حديثنا على عن هذه القاعدة على الضوابط التي ينبغي ان تراعي في تطبيق سد الذريعة. لانه بعضهم يقول انه اه المبالغة فيها ستورث لنا دين جديد واحكام جديدة وبيتغير - 00:12:05

دين وسوف يكون سد الذريعة اه ان يعبد من دون الله يعني ما يعني هذا التضخيم للصورة لكن في الحقيقة انه سيكون اه يعني مؤدياً الى منع ما احل الله تعالى. نعم - 00:12:26

بناء على قاعدة سد في مسألة الممنوع نحن نحتاج الى التروي كثيراً وذلك انه في كثير من الاحيان يعني هناك مخاوف لكن هذه المخاوف تتلاشى مع الوقت هي مخاوف قبل ان ندخل مثل تماماً لما ندخل عند طبيب في لاجراء عملية معينة او - 00:12:40 تجد ان عندك من المخاوف ما قد يجعلك تقول ما له داعي انصرف عن هذا عن هذى المراجعة ولا في حاجة انا طيب والحمد لله لكن عندما تدخل وتسمع ستبعد كثيراً من ذلك الذي في ذهنك حول هذه القضية مثله تماماً الان في قضايا كثيرة يعني كانت قد يعني في بداية الامر - 00:13:02

ينظر اليها بالملأ ممکن اضرب مثال يعني عندنا مثلا کاميرا الجوال انا اذکر لما شاعت الجوالات التي فيها کاميرا صدرت فتوى من بعض اهل العلم بتحريم ذلك. وانا لا زلت اذکر هذا تماما - 00:13:22

ومستند التحرير انه هذا سيفضي الى مفاسد تصوير النساء وأشياء كثيرة ذكرت الان من الذي في يده جوال ليس فيه کاميرا هم القلة من الناس فيه لكن هم القلة من الناس. حتى هؤلاء ليس السبب والمسوغ في عدم امتلاکهم انه انه في مفاسد لكن قد يكون - 00:13:37

قد يكون عدم القناعة. المهم انه قد تكون هناك متضررات كثيرة. وقد يكون هناك فتنة ما زالت على هذه المخاوف. فنقول يعني هذه المخاوف لما جاء التطبيق قل عملي والناس اخذوا بهذا ومشت امورهم فيه ظحايا بالتأكيد فيه استعمال رديء لكل شيء حتى القلم حتى الثوب حتى اي شيء من المباحثات يمكن ان يستعمل - 00:13:58

استعمال الرديئات لكن الشأن والذي ينبغي ان ننطلق منه ما هو الغالب في استعمال الناس؟ هل هو الغالب الاستعمال الرديء؟ وثم فهل هذه المخاوف حقيقة او هي مظنونة او هي موهومة وبالتالي على درجة التصنيف للمخاوف ننطلق في تفعيل هذه القاعدة لكن التحرير - 00:14:18

على سبيل الاحتياط يعني ليس تحريم الحلال هو اشد من من تحليل الحرام مثلا لا كلاهما خطير تحليل الحرام وتحريم الحلال كلاهما خطير آآ وجاءت جهة الشريعة بالتحذير منه لكن تحريم الحلال - 00:14:38

تحريم الحلال هو الاشكالية يعني بعض الناس يقول حرم من سباب الاحتياط حتى ما يقع الناس في الاحتياط شف له جانبان - 00:14:55